

الطعام والحب والنمو النفسي



الرضاعة من الثدي:

الرضاعة من ثدي الأم، أول علاقة للإنسان مع الطعام، يبقى إحساس هذه العلاقة عالقا لدى الرجل بالذات، لاشعورياً في ذهنه وفي نفسه، صحيح أنه يعلم أن ثدي الأم في الرضاعة يؤدي دور تغذية وليس دور الجنس، لكنه يدرك أيضاً أن هذا الجزء من جسد الأم هو جزء جنسي في جسد أي امرأة أخرى، لعل هذا الأمر هو الذي يدفع بعض الرجال لاشعورياً إلى رفض المداعبة الفموية الثديية مع زوجاتهم!!



الطعام ومراحل النمو النفسي:

الطعام غالباً ما يرتبط بالثواب والعقاب أثناء نمو الطفل، الأم تقول لطفلها (إذا فعلت هذا سوف أعطيك قطعة من الشوكولاتة) أو تقول (إذا لم تفعل هذا الشيء سوف أحرمك من الطعام ولن أعطيك

التقود لتشتري الأيس كريم)، لذا يرتبط في ذهن الطفل إعطاء الطعام بالحب والرضا أما الحرمان منه يعني الكراهية والغضب.

« الحرمان من الطعام الذي يمارسه بعض الآباء على الأبناء قد يخلق شخصية شرهة تلتهم الطعام متى وجدته نتيجة الخوف من الحرمان الذي تربى في داخلها منذ الصغر، كما أن سياسة حشوفم الطفل دائماً بالطعام، بدعوى الخوف من المرض أو انعدام الجمال يؤدي إلى تشنئة طفل يعاني من الشرهية أو فقدان الشهية للطعام.

الحب مقابل الطعام.. أحياناً:



الجوع بمفهوم الاحتياج العام قد يلعب دوراً كبيراً في جعل الإنسان يمارس قدرًا من التنازلات النفسية الخاصة بكرامته وخصوصيته، المثل الشهير على هذا: إعطاء الجسد مقابل المتعة وهو ما يسمى (بيع الجسد من أجل الطعام والاحتياج)، وفي بعض الحالات (بيع الجسد مقابل لقمة أكثر نظافة)!!

« المرأة قد تستغني عن الطعام من أجل الحب بمعنى إنها قد تحرم نفسها من الطعام مقابل حصولها على الرشاقة والجاذبية وقبولها كأنتى، أخريات قد يستغنين عن الحب مقابل الطعام حيث تمارس المرأة لذة الاستمتاع بالطعام حتى لو أفقدها ذلك جاذبيتها وجعل زوجها ينفر منها!!

التجارب الحياتية:

التجارب الحياتية المؤلمة أو السعيدة المرتبطة بالطعام قد تؤدي إلى الإقبال على تناول الطعام بشرهية، أو العزوف عنه بصورة مرضية.

« التجارب الحياتية المؤلمة مثل: الاغتصاب أو التحرش الجنسي وارتباط الواقعة بوجود الطعام قد يسبب حالة من (فقدان الشهية) أو (الشرهية العصبية) للطعام.

« التجارب الحياتية السعيدة، مثل: الرضاعة من ثدي الأم والمناسبات السعيدة المرتبطة بالطعام، تساعد على توطيد العلاقة بين شهية الطعام والرغبة الجنسية، وقد لا نتذكر تفاصيل المناسبة أو الحدث لكننا في الغالب نتذكر بسهولة أنواع الطعام وطريقة تقديمها.... إلخ.